مراجعة البحث الموسوم

بـ"تذكرة النُّحَاة لأبي حيَّان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، نقد واستدراك"

د. عبدالرَّازق حويزي

جامعة الطَّائف، كليّة الآداب

كتاب "تذكرة النُّحاة" أحد المؤلفات العلمية القيمة لـ"أبي حيَّان الأندلسي" التي أتحف بها مكتبةَ التُّراث العربيّ، ويُعدُّ هذا الكتابُ من المصنَّفات الجامعة لغير قليل من القضايا اللُّغوية الدّقيقة، وهذا ممَّا يُعلي من قيمته، فضلاً عن اشتماله على عددٍ غير قليلٍ من الشَّواهد اللُّغوية، والقصائد والمقطّعات الشّعريّة، التي انفرد ببعضها، والتي لا تُوجد في سَائر المكتبة التُّراثيّة، وممّا يُؤسَف له أنّ بعض هذه الأشعار لم ينسبها لأصحابها، ومهما يَكن من أمرٍ فقد أدرك المحَقِّقون والعلماءُ، قيمةَ هذا الكتاب، وأهمِّيته في الدَّرس اللُّغوي والأدبيّ، ففتَّش عن مخطوطته الدّكتور الفاضل: "عفيف عبدالرَّحمن"، وما إن عثرَ عليها حتى بادر إلى تحقيقها وإخراجها، وقد كان، فنال بذلك فضل السَّبق والرِّيادة، واستحقَّ الشُّكر الجزيل على ما بَذَل من جهده، وأنفقَ من وقته النَّفيس، وتولَّت مؤسَّسة الرِّسالة في بيروت نَشر هذا الكتاب القيم، عام ١٩٨٦م، وبتداوله بين دُور النَّشر، وأيدي الباحثين ظهرت قيمتُه بشكل أوسع، وبصورةٍ أدقّ، فاقتبس منه بعض الباحثين، واستفاد منه رهطٌ من اللُّغويين، وكتب عن تحقيقه بعضُ النُّقاد، وتغلغلت في نفس بعضهم

فكرة إعادة تحقيقه، ويكفي دلالة على قيمة هذا الكتاب ما ذكره الدكتور الفاضل "وليد السراقبي" في مجلة مجمع اللُّغة العربيّة الأردنيَ، ع٨٤، ص٢٤٧ في قوله: "تذكرة النُّحاة من آثار أبي حيان الأندلسيّ الحافلة بمعارف لُغويّة، وأدبيّة، ونحويّة، غاصٌّ بالآراء الكثيرة المتشعِّبة التي يوردها أبو حيّان شارحًا ومعقبًا ورافضًا".

ونظرًا لِمَا شاب تحقيقه من هناتٍ ظهرت بعضُ البحوثِ النَّقدية التي عالجتْ بعضَها، من هذه البحوث بحث الأستاذ الفاضل: "محمّد القاضي" المنشور بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٥م في الرابط الآتي:

http://www.ahlalhdeeth.cc/vb/showthread.php?

تحت عنوان: "كتاب تذكرة النُّحَاة وجناية المحقِّق عليه"، وبعد هذا المقال، وفي الرَّابط نفسه كتب د. "وليد السراقبي" بتاريخ ٢٠١٠/٢/١٣م مشاركةً، أشار فيها إلى أنه:

١- نشر مقالاً نقديًّا عام ١٩٩٠م في مجلّة عالم الكتب السّعوديّة.

قلتُ: هذا المقال منشور عام ١٩٨٩م في مج١٠، ع١، ص٧٩-٨٣ من المجلَّة السَّالفة الذّكر.

ثم أَتْبَع الدّكتور"وليد السراقبي" هذا البحثَ ببحثٍ آخر، وهو محلُّ هذه المراجعة المتواضعة، نشره على صفحات العدد (٨٤) من هذه المجلّة الغرّاء، واحتلّ البحث من ص٢٥٠ – ٢٧٧، وجعله سببًا له لإعادة تحقيق كتاب

"تذكرة النُّحاة"، خُصوصًا وأنّ الكتاب في دائرة اهتمامه منذ سنوات عديدة، كما نصّ هو في مقدمة بحثه ص٢٤٧.

قرأتُ بحثَ الدكتور الفاضل قراءة مستفيد، معجب بنشاطِ صاحبه، وحرصِه على التّحصيل العلميّ والنَّشر، مِمَّا دفعني إلى إزجاء أسمى أمارات شكري الجزيل له على عطائه المتواصل، ولكنّ الأعمالَ البشرية كلّها عرضةٌ للسهو والوهم، وما من شَكٍّ في أن الهدف ممَّا سَيُسَجَّل في السُّطور الآتية إنما هو الحرصُ على ظهور الكتاب بصورة تتواءم ومحتواه ومنزلة مؤلفه العلمية، هذا من جانب التنويه بجهود أخي الدكتور "وليد" من جانب آخر، وأود أن أقول: إن الملحوظات الهينة الآتية ثمرة تقاطع ما لديَّ من مادة علمية مع بحثه المنشور، ولولا هذا ما كان لها أثر هنا، لذا أردت إثباتها لعل فيها فائدة.

أقول قَرَأتُ البحث، وقابلت بينه وبين ما نُشر في الرَّابط أعلاه، وفي المقال المنشور في مجلّة عالم الكتب، فلم أر تَكرارًا، ومن هنا كانت جدّيتُه وطرافةُ ما احتجَنَه من ملحوظات مهمة، وإضافة جديرة بالتسجيل، فضلاً عن اتسامه بلُغة سليمة، قمينة بالشكر، أما الهَنَات التي عَلِقت بالبحث فيمكن إجمالُها في الآتي:

١- إيراد كلمات قليلة على غير وجهها من المصدر المنقود. وهو "تذكرة النُّحَاة".

٢- ملحوظات على طباعة بعض الكلمات، وتحديد الأسطر، والتّخريجات، وتثبيت الرّوايات والعزو، وغير ذلك.

٣- أسلوب قاس محتوٍ على استفهاماتٍ وتعجُّباتٍ من تحقيق المحقِّق.

٤- خلو البحث من قائمة المصادر، وهي من الأهميّة بمكان لبحث مثل هذا خصوصًا وأن النّاقد الفاضل رجع إلى أكثر من طبعة لبعض المصادر، مثل كتاب سيبويه، حيث رجع في ص٢٦٤، س١٢ إلى تحقيق العلاّمة "عبدالسّلام هارون"، ورجع في ص٢٥٦، س٤ إلى طبعة بولاق للكتاب نفسه.

هذه ملحوظات إجماليَّةٌ، أما التفصيليّةُ فَستُسَاقُ مُطّردة بتسلسل أرقام صفحات البحث وأسطره، والرقم الأول لرقم الصَّفحة (ص)، والرقم الثاني لرقم السَّطر (س).

● ص٢٤٧: عدَّد النَّاقد المثالب التي اعترت التحقيق، وحصرَها في تسعةِ مثالب، ولا يخلو الحصر من تَكرار في المعنى مع الاختلاف في صياغة الألفاظ، وذلك تحت كلٍّ من رقم: (٥) مع رقم (٨)، ورقم (٦) مع رقم (٧)، ولعل من الأفضل اختزال كل هذا في نقطتين فقط، الأولى بعنوان: الترجمة للمشهورين دون المغمورين مع الاقتضاب الممل في الترجمة، وإهمال ذكر مصادرها. والثانية بعنوان: إهمال تخريج كثير من نصوص الكتاب على مصادرها.

● ص٢٤٨، س٣: قال النَّاقد الكريم: إنّه سيرفدُ نقدَه هذا بمقالاتٍ أخرى في الموضوع نفسه. قلت: سيستقصي – إن شاء الله تعالى- كلَّ المآخذ

على الكتاب؛ لأنَّني وقفت في الـ (٨٠) صفحة التي تناولها بالنَّقد على أخطاء أخرى كثيرة متروكةٍ في الكتاب المنقود دون معالجة في البحث، هذا إذا تأخر إعادةُ تحقيقه للكتاب، أو انصرف – لا قدَّرَ الله – عن إعادة التحقيق، وهذا أمر لا أرتضيه، ولا يرتضيه كثير من محبي التُّراث العربيّ، ولُغته الآسرة.

● ص٢٤٨، س٥ من أسفل: في قول النَّاقد: "أن هذه الملحوظات تشمل الكتاب كله، وما أسطره الآن هو نتاج جزء صغير من صفحاته، لا تتجاوز السّبعين صفحة فقط" إطناب، ويمكن إيجاز الأسلوب في: "أن هذه الملحوظات لها ما يشبهها في الكتاب كله، وملحوظاتي على سبعين صفحة فقط".

● ص٢٤٩، س٥ من أسفل: نقل النَّاقد من كتاب تذكرة النُّحَاة: "وتشبيه رب بلم"، وقال: "والصَّوَاب: رُبّ بلم. ...".

وعندما رجعتُ إلى كتاب تذكرة النُّحاة وجدتُ الآتي: "وتشبيه رب بكم"، وبه يَتَّضِح تصحيح المحقّق.

● ص٢٤٩، س٤ من أسفل: قال النَّاقد: "إن المحقِّق قال في أثناء تعريفه بالجَرْمي ... لقب بالنَّبَّاج لكثرة نظرياته في النَّحو".

ثم قال: والصَّوَاب: لكثرة مناظراته.

قلت كذا ورد عندهما – أي المحقق والناقد –، والصَّوَاب بالنّبّاح بالحاء المُهملة لأن "الجَرْميّ" كان يُلَقَّب بالكلب، وبالنَّبَّاح لأنه كان يذهب إلى "أبي زيد الأنصاريّ" فيناظره ويصايحه، فلُقِّبَ بالنَّبَّاح، وينظر في هذا: الوافي بالوفيات ١٦/٢٤٩.

● ص٢٤٩، س١٢: ورد في هذا السَّطر: "أو بن المبارك"، وهو خطأ طباعي، صوابه: "أو ابن المبارك".

● ص٢٤٩، س الأخير: ويزاد إثر هذه الكلمات كما ذكر أبو حيَّان في قوله: "ولك في هذا الجمع إبقاء الراء على الضَّم وكسرها".

● ص٢٤٩، س الأخير: "بضم الراي وكسرها"، وهو خطأ طباعي، صوابه: بضم "الراء وكسرها".

● ص٢٥٠، س١: سقطت الواو في عمل النَّاقد قبل (إذا)، لذا تثبت هذه الواو لتصبح الجملة كما وردت في تذكرة النحاة هكذا: "وأظنها: وإذا عدت".

● ص٢٥٠، س٨: العبارة المذكورة في هذا السَّطر وما بعده قلقة في مكانها، ومكررة؛ حيث ذُكرت من قبل في ص٢٤٨، س١١، فكان من الأفضل الاستغناء عنها، وهي: "لم ينص (أي المحقق) على مصادر ترجماته البتة، بل كان يقتصر الترجمة دون الإحالة".

● والصَّوَاب: "ألبتة"، وليس"البتة".

● ويستقيم الأسلوب بإثبات حرف الجر (على) هكذا: "بل كان يقتصر على الترجمة دون الإحالة".

● ص٢٥٠، س١٠: قال النَّاقد معقبًا على تعريف المحقِّق بأبي الحسن بقوله: "هو الأخفش". وهنا قال النَّاقد: "وهل هذا كاف"؟

قلت: لم يوضح المحقق والناقد المقصود بـ"الكبير" في النص: "قال أبو الحسن في الكبير، والكبير هذا هو كتاب المسائل الكبير. ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٨١/٢.

● ص٢٥٠، س٣ من أسفل: أورد النَّاقد بيتًا لامرئ القيس هكذا:

تخـدي علـى العـلاتِ سـامٍ ردعـاء منسـمُها رئـيمٌ دامـي

قلت: ورد في ديوانه على الوجه الصحيح هكذا:

تخـدي علـى العنـات سـامٍ روعـاء منسـمُها رئـيمٌ دامِ

ولم يخرج في البحث بيت امرئ القيس محل الشاهد بعد هذا البيت، وهو في الديوان ص٤٨٠ (تحقيق: أنور أبي سويلم، وزميله).

● ص٢٥١، س١ من أسفل: عقب النَّاقد على البيت الوارد في تذكرة النُّحَاة دون تخريج، وهو:

يـا ليـت حظـي مـن جـداكِ والفضـل أن تتركـي كفـاف

فقال: "في البيت والتعليق عليه أمور:

١- رواية البيت: "... الصافي والفضل...تتركني...".

والبيـت لرؤبـة فـي ديوانـه/١٠٠ وشـروح سـقط الزنـد١٢٦٤ - ١٢٦٥، واللسـان (كفـف) والأمـالي الشـجرية ١/٤٠ واللسـان (كفـف) وخزانـة الأدب١/٢٤٥".

وأقـول : لـم تُـذكر مصـدر الروايـة التـي أوردهـا للبيـت، وروايـة البيـت فـي ديوان رؤبة ص١٠٠ (ضمن مجموع أشعار العرب)، هي:

فليتَ حظِّي من جَدَاك الضَّافي

والنفعُ أن تَتركني كَفَافِ

والرَّجز بهذه الرواية في طبعة مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة للدّيوان نفسه ص٣/٢٩٠.

● ص٢٥١، س٦ من أسفل: في هذه الصفحة تعقيب على قول المحقِّق: "الشّاهد غير مذكور في كتب النّحو بالآتي: "عجبًا! وهل أمر الشَّواهد مقصور على كتب النّحو؟ ألم تَحْوِ كتب الأدب وغيره شواهد سيّارة؟ "دون تخريج الشاهد.

وهو في كتاب الحيوان للجاحظ ٥٤/٧، وهو لامرئ القيس في ديوانه ٤٨٥ (تحقيق: أنور أبي سويلم، وزميله) باختلاف الرواية.

● ص٢٥٢، س١ وما بعده: أورد النَّاقد ما ورد الحاشية ثم عَقَّب عليه بقوله: "شرح ابن السِّكِّيت ديوان امرئ القيس ليس من تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، وإن كان يَضُم ما رواه ابن السِّكِّيت مِمَّا أخلّت به روايةُ الأَعْلم، وإنَّما حقَّقه المرحوم د. شكري فيصل، وصدر عن دار الفكر، بيروت، سنة ١٩٦٨م".

● وأقول: حدث لبس عند النَّاقد الفاضل في شأن تحقيق د. "شكري فيصل" لديوان امرئ القيس، فالدّيوان الذي حقّقه د. "شكري فيصل" هو ديوان النابغة الذبياني، وليس ديوان امرئ القيس، والذي حقَّق ديوان امرئ القيس هو الأستاذ "محمد أبو الفضل إبراهيم"، وأتقن وأجاد في تحقيقه.

● ص٢٥٢، س١١: أورد النَّاقد بيتًا وقال: إنَّه مضطرب، وحاول تصحيحه، فأورد صدره هكذا:

فرُبَّت غارة أرضعت غيها

هنا خطأ طباعيٌّ، صوابه: "فيها".

● ص٢٥٢، س٦ من أسفل: اسم الشَّاعر الصَّحيح هو دُريد بن الصِّمَّة، وليس دُرَيد الصِّمَّة. وهذا - لا شك - من أثر الطباعة، بدليل كتابة اسم الشاعر على الوجه الصَّحيح في الصَّفحة نفسها، في السَّطر ٧.

● ص٢٥٣، س١: أورد النَّاقد بيت امرئ القيس الذي أورده المحقِّق هكذا:

تبصّـــــــــــر .. .. سـلكنَ ضـحيا بـن حَزمـيِّ

وقال: البيت على هذا النحو مختل الوزن، وثمَّة خطأ في روايته في موضعين وصواب روايته:

... . سلكن ضُحًّيا بين حَزْمَيْ

والبيت في ديوان امرئ القيس٢/٣٦٢، ط. مركز زيد للتراث، ٢٠٠٠م.

وأقول: لا يزال البيت بهذا الضَّبط مضطربًا، والصَّوَاب "ضُحَيًّا"، وبهذا الضَّبط يستقيم البيت، وخرجه النَّاقد على ديوان امرئ القيس: ٢/٣٦٢، وهو في ٢/٣٦٤.

وهناك رواية أخرى للبيت لعلّها الصَّحِيحة، وهي: "شغبغب"، وهي منصوصٌ عليها في الدّيوان، ومعتمدة لدى البكريّ في معجم ما استعجم ص٨٠٣، وقال البكريّ: إنَّه موضع في بني تميم.

● ص٢٥٣، س٨ من أسفل: عقَّب النَّاقد على بيت خرَّجه المحقِّق على لسان العرب (خفا) بقوله: ليس الشّاهد في اللّسان لا في (حفا) ولا في (خفا). وتُرِكَ البيت دون تخريج. وهو بلا نسبة في المعاني الكبير ٨٦/١ برواية:

كثيرٌ سوادُ اللحمِ ما كان وفي الضمرِ ممشوقُ القوائمِ

ص٢٥٣، س٥ من أسفل: ترك كل من المحقِّق والنَّاقد البيتَ دون عزوٍ على الرّغم من تخريجه في عمل النَّاقد له على شرح أبيات الهذليين ٥٧١/١. وهو"لعمرو ذي الكلب الهذلي".

● ص٢٥٣، س٤ من أسفل: الاسم الصّحيح للمصدر هو شرح أشعار الهذليين، وليس شرح أبيات الهذليين.

● ص٢٥٣، س٣ من أسفل: قال النَّاقد: إن البيت في اللّسان بالرواية نفسِها المذكورة في تذكرة النُّحَاة.

قلت: الرّواية في اللّسان ص٤٢٨٣ هي: "منت لك"، وليست: "منت لي".

● ص٢٥٤، س٨: لم تُمَيَّز طبعة امرئ القيس؛ لذا يُكتب بعد رقم الصَّفحة ما يلي: "بتحقيق: أنور أبي سويلم، وزميله".

● ص٢٥٥، س١: تم تحديد الإحالة دون دقة. والصَّوَاب: ٢١/ح٤، وليس ج٤، وحُرفت — من جراء الطباعة - الحاء الدالة على الإحالة إلى ج في كثير من المواضع في البحث، من ذلك ص٢٥١، س٢ من أسفل، ص٢٥٥، س١، ص٢٥٦، س١ من أسفل، ص٢٥٧، س٣ من أسفل، ص٢٥٨، س٨، ص٢٦٠، س٥، س١٣، س١٥، س١٧، ص٢٦١، س١،

ص٢٦٣، س٥، ص٢٦٤، س٧ من أسفل، ص٢٦٩، س١٠ من أسفل، ص٢٧١، س٣.

● ص٢٥٥، س٣: ثمّة روايات أخرى للبيت في المصادر، لم تُثْبت في البحث، والمخرجُ من ترك تثبيتها يكون بكتابة الجملة الآتية: "وللبيت روايات أخرى ذكرت في بعض المصادر".

● ص٢٥٥، س٨: لم تُسْتَقْصَ روايات البيت في المصادر التي خُرّج عليها وغيرها، لذا كان من الأفضل إثبات - في نهاية التعقيب - جملة: "وله روايات أخرى في عدد من المصادر".

● ص٢٥٥، س٤ من أسفل: انتقد النَّاقدُ المحقِّق بأنه خرَّج بيتًا "للفرزدق" على خزانة الأدب، وقال: إنّ البيت المذكور في الخزانة ليس هو البيت الوارد في تذكرة النُّحَاة، وترك النَّاقد بيت "الفرزدق" من دون تخريج.

وهو للفرزدق في رسائل الجاحظ ٣١٨/٢، ضمن مقطوعة برواية جيدة هي: "يا عُمَرَ بن يزيد".

ص٢٥٧، س٢: خَرَّج النَّاقد بيتًا وعزاه إلى "عبدالمطلب بن هاشم"، وكان المحقِّق قد ترك هذا.

وأقول: ينسب البيت أيضًا "لزيد بن عمرو بن نفيل"، وهو لهما معا في تاج العروس ٢٨٠/٣١.

● ص٢٥٧، س١٠: لم يُوَثق قول "الجواليقي".

قلت: هو في كتابه المعرَّب ص٦١.

● ص٢٥٧، السَّطر الأخير: لم تثبت روايات البيت في مصادر تخريجه، وكان من الممكن الاكتفاء بالإشارة إليها.

● ص٢٥٨، س١٠: خُرج بيت "شبيب بن البرصاء" على ديوانه دون تثبيت روايته فيه، وهي: "تقرّب" بدلاً من: "تقارب".

● ص٢٥٩، س٥: وردت الكلمات الآتية في البحث هكذا: "بُحَّه"، وفي س١١ "عِفْريه"، وفي س٤ من أسفل: "النّوص والنوص".

ووردت في المصدر المنقود هي هكذا: "بَحَّة"، و"عِفَرِيَّة"، "النّوض والنوص"، وقد تناول النَّاقد تصحيح ضبطها.

● ص٢٥٩، س٥: ورد في البحث ما نصه: "ولولا بحة في الهاء"، على حين ورد في الكتاب المنقود: "في الحاء"، ولعله من جراء الطباعة.

● ص٢٥٩، ٢٦٠، س الأخير في الصَّفحة الأولى، و٣ في الصَّفحة الثَّانية: ورد ٢٨/ ١٧، ٣٠/٢٨، والصَّوَاب: ١٢/٢٨، ٤/٢٨.

● ص٢٥٩ س٦: تم عزو رجز "منظور بن حيّة الأسدي" دون ذكر مصدر عزوه.

والرّجز له في تاج العروس٦/١٥، والاسم الصّحيح هو: "حبّة" بالباء المفردة، وهو: "منظور بن حبة الأسدي، وحبة أمه ويعرف بها وهو منظور بن مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس"، وهو غير ابن حيّة العبسيّ، واسمه حجر. ينظر كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشّعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للآمدي (ت ٣٧٠ هـ) ص١٤٧.

● ص٢٦٠، س٨: ورد الرجز الآتي هكذا:

يا رُبّ أبّار من العُفر صدعْ تقبّض الظلّ إليه واجتمعْ وهو كذلك في: شرح المفصّل ٨٢/٩ ، و٤٦/١٠.

وعلى هذا الرّجز ما يأتي:

١- التصحيف في كلمة: "أبار"، وهي: "أباز" على ما ورد في المصادر الآتية.

٢- كتابته كما يكتب النثر بخلطه مِمَّا ليسمنه من الكلام، وهذا من جراء الطباعة.

٣- من مصادر تخريج هذا الرّجز في البحث كتاب "المصَنَّف" (كذا)، وفيه خطأ طباعي، صوابه: "المنصف" ، لابن جِنّيّ (ت ٣٩٢ هـ)، وهو غير "المنصف" لابن وكيع التَّنيسيّ (ت ٣٩٢ هـ)، وغير المُنْصف من الكلام على مُغْنِي ابن هشام: تأليف: تقي الدين أحمد بن محمد، والكتابان مطبوعان، أما المصنَّف فهو كتاب آخر يعرف بمصنَّف عبدالرزَّاق بن همَّام الصَّنعاني (ت ٢١١ هـ)، وهو من كتب الحديث المشهورة المتداولة، وهو مطبوع بتحقيق حبيب الرَّحمن الأعظمي في اثني عشر مجلدًا.

٤- ثمة روايات أخرى لهذا الرجز لم يُفصح عنها، فروايته في إصلاح المنطق ٩٥ هي:

يا رُبّ أبازِ من العُفرِ صَدَعْ

وروايته في رسالة الغفران ٤٣٥ هي:

يـا رُبّ أبـازٍ مـن العُصْـمِ صَـدَعْ
تَقَــبّضَ الظِّــلّ إليــه فــاجْتَمَعْ

والأبَّاز: القَفّاز. ينظر تاج العروس١٥/٦ حيث ورد الرجز فيه برواية قريبة من روايته في إصلاح المنطق. ورجل صدْع وصدَع: هو الضرب الخفيف اللّحم. إصلاح المنطق ٩٥.

● ص٢٦١ س٧: لم يُخَرَّج الرَّجز على ديوان الأغلب العِجْلِيّ، وهو فيه ١٢٨ (تحقيق: نوري حمودي القيسيّ، مجلّة المجمع العلميّ العِراقي، مج ٣١، ج٣، ١٩٨٠م).

● وروايته فيه جيدة، وهي: "إذا ما همَّ بالمضيّ... معافري".

● ص٢٦٢: في هذه الصَّفحة بعض أخطاء الطباعة وغيرها: كما في س٦: "حيري الدّهر"، و"المستا"، وفيها أيضاً في س٨: "وعناها"، والصَّواب: "ومعناها"، والباقي ورد في المصدر المنقود هكذا: "حيرى دهر"، و"المشتا".

● ص٢٦٣، س١٣ من أسفل: لم يُخَرّج الشعر، وفيه تحريف، حيث ورد هكذا:

ولـو أنّهـا عصـفورة لحبسـتها

صواب رواية صدر هذا البيت:

ولـو أنّهـا عصـفورة لحسِبتها

والبيت في ديوان البعيث المجاشعيّ ص١٠٥، ضمن المتدافع من شعره، وتمامه:

مُسَـوّمَةً تَـدْعُو عُبيـدًا وأزنمـا

● ص٢٦٤، س٦ من أسفل: "أو كاد"، والصَّوَاب: "وكاد".

● ص٢٦٤، س٤ من أسفل: ورد البيت الآتي:

إن كنـتُ قاضـيَ نحبـي يـوم لو لم تحنّوا بوعدٍ غير مكذوبِ

وخُرج على حاشية شرح ابن عقيل.

وأقول: عجز البيت غير دقيق، وصوابه على ما ورد في مُغْني اللبيب ٢٥٩/٣:

لـو لـم تمنُّوا بوعـدٍ غيـرِ تَوديـعِ

● ص٢٦٥، س٢: تُرك البيت بلا نسبة وبلا تخريج في البحث، وكذلك في تحقيق المحقّق. وهو لأبي مسافع في المُنَمَّق في أخبار قريش ٦٢.

● ص٢٦٥، س٢ من أسفل: ورد الشطر الآتي:

فآليـت لا أنفـكُّ أحـدُ قصـيدة

وعليه تعقيب في البحث هو: "والصَّوَاب أحدو".

لـم تثبـت الروايـة مـن ديـوان الهـذليين، وهـو مصـدر التخـريج، وهـي "فأقسمت"، ثم إن في البيت تصحيفًا، لم يصحح، وصوابه: "أحذو" كما ورد في ديوان الهُذَلِيّين.

● ص٢٦٦، س٦: صواب الإحالة ١/٤٥، وليس ٣/٤٥.

● ص٢٦٦، س٦: أورد "أبو حيَّان" كلمتين فقط من أحد الأبيات، وهُما: "كأن حصى" ، وتركه المحقِّق دون تكملة وعزو وتخريج، وتم عزوه في البحث للكُمَيْتِ بن زيد الأسديّ، وأرى أنه لامرئ القيس لأن بيت امرئ القيس يبدأ بـ"كأن الحصى"، ولشهرة بيت امرئ القيس عن بيت الكميت في المصادر، والبيت في ديوان امرئ القيس ص٦٤ (تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم)، وتمامه فيه هو:

كَـأَنَّ الحَصـى مِـن خَلفِهـا إذا نَجَلَتـهُ رِجلُهـا خَـذفُ

● ص٢٦٧، س٤: تُركَ البيت في الكتاب المنقود والبحث دون عَزْوٍ وتخريجٍ، وهو للأسود بن يَعْفُر النَّهْشَلِيّ في ديوانه ص١٩.

● ص٢٦٧، س٧ من أسفل: ورد رجز بلا تخريج في الكتاب المنقود والبحث، وهو في إصلاح المنطق ١٦١.

● ص٢٦٧، س٢، ٦ من أسفل: هكذا كتبت كلمة "شيئ" بهذا الخطأ الطباعي، والصّواب: "شيء".

● ص٢٦٨، س٣: ورد في البحث: "أخطأ ثلاثة"، والصَّوَاب: "أخطاء"، وهو من جراء الطبع.

● ص٢٦٨، س١١: أورد النَّاقد بيتًا، وقال: إنَّه مضطرب الوزن، ولم يُخرج هذا البيت في الكتاب المنقود والبحث.

والبيت مستقيم، ولكن شطريه لم يوزعا بدقة في الكتاب المنقود. وصدر البيت مضطربًا في البحث، وصوابه هكذا:

كم ليث اعتن لي ذا أشبل غرثت

ووردت كلمة "أشبل" في البحث هكذا "شبل" فانكسر البيت، وهو في زهر الأكم ٢/٢١٤ مستقيم باختلاف يسير في الرواية.

- ص٢٦٩، س١: ورد ضبط كلمة: "يجز" مع البناء للمعلوم هكذا: "يُجز"، والصَّوَاب "لم يَجُز".
- ص٢٦٩، س٩: ورد ٦/٥٠، والصَّوَاب ٧/٥٠.
- ص٢٦٩، س٤ من أسفل: ورد في البحث نقلاً عن الكتاب المنقود: "وفي اسم. ... فعلى"، والنص فيه هكذا: "وفي كل اسم. .... فعلي".
- ص٢٧٠، س١: تُرك البيت دون تخريج وعزو عند كل من الكتاب المنقود والبحث.

وأقول: هو لسماك اليهودي في السيرة النبوية لابن هشام ٣/١٨٠.

- ص٢٧٠، س٧: صواب الضبط الشعر هو: "وما آمنَ الله كالأخوف"، وليس: "آمنُ".
- ص٢٧٠، س٩: خُرّج في البحث بيتٌ لعلي بن أبي طالب –كرم الله وجهه – اعتمادًا على بعض المصادر، ولم يخرّج على ديوانه، وهو فيه ص١٣٢ برواية: "أمر العذاب".
- ص٢٧٠، س٤ من أسفل: ورد البيت الآتي نقلاً عن تذكرة النُّحَاة هكذا:

فَلَـوْ حَـبْلاً تَنَـاوَلَ مـن عُقيـلٍ لَمَـدَّ بِحَبْلِهَـا حَـبْلاً سـليما

والبيت في تذكرة النُّحَاة ٥١ هكذا:

فَلَـوْ حَـبْلاً تَنَـاوَلَ مـن عُقيـلٍ لَمَـدَّ بِحَبْلِهَـا حَـبْلاً مَتِينَـا

● ص٢٧١: في هذه الصَّفحة بعض الأخطاء الطباعية كما في س٩: "وجوابه"، والصَّوَاب: "وصوابه"، وفي "س٧ من أسفل: ورد" ٥٣/١٠". صَّوَاب الإحالة: "٥٣/٩".

● ص٢٧١، س٧: ورد فيها: "٥٣/١٠ .... مغني اللبيب/٢٥٣". صواب الإحالة ١/٢٥٣.

● ص٢٧٢، س٩: صواب ضبط "آمنُ" بالنصب "آمنَ".

● ص٢٧٢، س٩ من أسفل : ورد البيت هكذا: "ولات حين تندم"، والصَّوَاب: "لات" بدون واو؛ لأن زيادة الواو تكسر وزن البيت.

● ص٢٧١، س٧ من أسفل، صواب الإحالة ٣/٧٥، وليس٥٣ /٩.

● ص٢٧٣، س٨: البيت ليس مختلاً، ولكنه مكتوب بطريقة غير مستقيمة، فكلمة (سيصبح) حقها أن تكون في بداية الشطر الثاني.

● ص٢٧٤، س٣ من أسفل: سقطت كلمة: "والصَّوَاب" قبل: "أو اقترب".

● ص٢٧٤، س٩ وما بعده: ورد فيها: ٦٧/٦، ٦٧/٨، ٦٧/١٦، والصَّوَاب ٦٧/٨، ٦٧/٩، ٦٧/٢.

● ص٢٧٤، السَّطر الأخير: البيت ليس مختلاً، ولكنه مكتوب بطريقة بعيدة عن الدقة في تقسيم شطريه، ثم إن الصَّوَاب أن توضع تاء الفاعل في البحث من كلمة: "زلت" في بداية الشطر الثاني، على ما ورد البيت في ديوان الأعشى برواية: "لن تزالوا".

● ص٢٧٥، س٤: "وقد تقدمه مفعوله - نقلاً عن تذكرة النُّحَاة - في حين أن الموجود في التذكرة هو: "منعوله"، والتصحيح هو "مفعوله" كما قال الناقد الفاضل.

ص٢٧٥، س٤: فيه خطأ طباعي في: "لا يتقدَّمها لأن الضمير على الأمر والنهي"، والصّواب: "لا يتقدّمهما".

● ص٢٧٥، س٦ من أسفل: ورد في ٧١ /١٤، والصَّوَاب: ٧١/١٥.

● ص٢٧٦، س٦ من أسفل: صحح النّاقد: "أخالد قد أوطئت" بقوله: صوابه: "أوطأت".

قلتُ على هذه النّقطة بعض الملحوظات.

١- لا يفتقر الأمر إلى تصحيح، فالصّواب ما ورد في تذكرة النّحاة، حيث وردت الكلمة نفسها: "أوطئت" في التذكرة الحمدونية ٢٦/٣، ومصارع العشاق ١٩٧/٢، ونشوار المحاضرة ٢٦٤/٤.

٢- سقط لفظ الجلالة بعد كلمة "قد" فانكسر البيت، والصّواب على ما ورد في المصادر السّابقة:

أخالِدُ! قد وَاللهِ أُوطِئتَ عَشوَةً وَمَا العَاشِقُ المَظلُومُ فِينا بسارِقِ

ومعنى العشوة: التّخبّط في الأمر وركوبه على غير بصيرة. ينظر تاج العروس٣٩/٤٤.

● ص٢٧٦، س٣ من أسفل: صواب الإحالة: ١٢٣ /١٥، وليس١٣٣/١٥.

● أما الأساليب الاستفهاميّة والتعجبيّة فظاهرة في النّقد، ولعلّها تُؤثّر على قيمة البحث، وأنا على ثقة أن أخي الفاضل سيخفف من توظيفها في قابل بحوثه، ومنها: في ص٢٥٠، س٦: "أين التحقيق المزعوم؟"، وفي ص٢٥٠، س٦ من أسفل: "قلت: أليس من الأحرى به أن يخرِّجه ويوثقه"، وفي ص٢٥١، س٦: "عجباً! وهل أمر الشواهد مقصور على كتب النحو؟ ألم تحوِ كتب الأدب وغيره شواهد سيّارة؟!"، وفي ص٢٥٢، س٥: "أيّ تخريج هذا؟"، وتنظر ص٢٦٤، س١١، وص٢٦٦، س١٠ من أسفل، وص٢٧٦، س٩ من أسفل.

وبعد، فإن هذه الهنات الهيّنات لا تغضّ من قيمة البحث، ولا تقلل من جهد صاحبه، فله الشكر على تحبيره أولاً، وله الشّكر مرّة ثانية على مواصلته البحث والنّشر في نشاط ملموس، وعلى حرصه على تقديم النافع، وتحقيق القيّم من تراث العرب مستهينًا في كلّ هذا بوقته وجهده، ونور عينيه، ونفيس عمره، فتحيّة طيّبة له، ودعاء له بالتوفيق لإنجاز تحقيق "تذكرة النحاة" وغيره في وقت قريب.

المصادر

١- **إصلاح المنطق**: لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٩م.

٢- **تاج العروس**: للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: نخبة من المحققين، سلسلة التراث العربي، الكويت، نشر على سنوات متعددة.

٣- **التذكرة الحمدونية**: لابن حمدون (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٤- **ديوان الأسود بن يَعْفُر النَّهْشَلِيّ** (ت ٢٣ ق. هـ)، تحقيق: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٦٨م.

٥- **ديوان الأعشى الكبير** (ميمون بن قيس ت ٧ هـ): تحقيق: د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٩٨٣م.

٦- **ديوان الأغلب العِجْلِيّ** (ت ٢١هـ)، تحقيق: نوري حمودي القيسيّ، مجلّة المجمع العلميّ العِراقي، مج ٣١، ج٣، ١٩٨٠م.

٧- **ديوان امرئ القيس** (ت ٨٠ ق. هـ):

١- تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط ٥، ١٩٩٠ م.

٢- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: أنور أبي سويلم، ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط ١، ٢٠٠٠م.

٨- **ديوان البعيث المجاشعي** (ت ١٣٤هـ): جمع وتحقيق: عدنان أحمد، دمشق، ٢٠١٠م.

٩- **ديوان رؤبة بن العجاج** (ت ١٤٥هـ):

١- ضمن مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البروسي، ليبسك، ١٩٠٣م.

٢- تحقيق: مصطفى حجازي، وعبدالصمد محروس، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨م.

١٠- **ديوان علي بن أبي طالب** (ت٤٠هـ) -كرم الله وجهه-، جمعه وضبطه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

١١- **رسائل الجاحظ** : للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.

١٢- **رسالة الغفران**: لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق: عائشة عبدالرَّحمن، دار المعارف، القاهرة، ط ٧، ١٩٨١م.

١٣- **سيرة النبي**: لأبي محمد، عبدالملك بن هشام (ت ١٨٣ هـ)، تحقيق ودراسة: مجدي فتحي السيد، إشراف د. فتحي الدابولي، دار الصحابة، طنطا، ط١، ١٩٩٥م.

١٤- **شرح أشعار الهذليين**: لأبي سعيد السكري (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مكتبة العروبة، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٥- **كتاب سيبويه**: عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.

١٦- **لسان العرب**: لابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبدالله الكبير وآخرين، مصر، ١٤٠١هـ.

١٧- **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**: للآمدي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، طبعة الحلبي، ١٩٦١م.

١٨- **مجلة عالم الكتب السعودية**، مج١٠، ع١، ١٩٨٩م.

١٩- **مصارع العشّاق**: للسراج البغدادي (ت ٥٠٠ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.

٢٠- **المعَاني الكبير**: لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٨٦هـ): تحقيق: مختار الدين أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٢١- **المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**: لأبي منصور بن أحمد بن محمد الخضر الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١٩٩٥م.

٢٢- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ)، حققه: مصطفي السقا، عالم الكتب، بيروت، ط١٩٨٣م.

٢٣- **مُغْني اللبيب عن كتب الأعاريب**: لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: عبداللطيف محمد الخطيب، الكويت، سلسة التراث، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٤- **المُنصف** (شرح أبي الفتح عثمان بن جني، ت ٣٩٢هـ) لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، وزارة المعارف العمومية، مصر، ط ١، ١٩٥٤م.

٢٥- **المنَمَّق في أخبار قريش**: لمحمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ)، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٢٦- **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**: للمحسن التنوخي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، ط١٩٩٦م.

٢٧- **الوافي بالوَفَيَات**: لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ج١٦، تحقيق: وداد القاضي، شتوتجارت، ١٩٩١م.

٢٨- **وَفَيَات الأعيان**: لابن خِلِّكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.

٢٩- **رابطان إلكترونيان**:

http://www.ahlalhdeeth.cc/vb/showthread.php?t=86533&highlight=%E6%CC -%E4%C7%ED%C9+%C7%E1%E3%CD%DE%DE

http://www.majma.org.jo/majma/index.php/component/content/article/43--sort-news/876-mag84.html